

التبيان في تفسير القرآن

(257) ومن يضلل الله فما له من هاد (35) آية بلاخلاف. قرأ أهل الكوفة " وصدوا " بضم الصاد. الباكون بفتحها، قال ابو علي: قال ابو عمرو، عن ابي الحسن: صد وصدته مثل رجع ورجعته، قال الشاعر: صدت كما صد عما لا يحل له * ساقى نصارى قبيل الفصح صوام (1) فهذا صدت في نفسها، وقال الآخر: صدت الكأس عنا ام عمرو واما قوله " ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام " (2) فالمعنى يصدون المسلمين عن المسجد الحرام، فكان المفعول محذوفاً. وقوله " رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا " (3) يكون على يصدون عنك اي لا يبايعونك، كما يبايعك المسلمون، ويجوز ان يكونوا يصدون غيرهم عن الايمان، كما صدوا هم عنه، ويثبطون عنه. وحجة من اسند الفعل إلى الفاعل، قوله " الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله " (4) وقوله " هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام " (5) فكما اسند الفعل إلى الفاعل في جميع هذه الآي كذلك اسند في قوله " وصدوا عن السبيل " وقيل: إن قوما جلسوا على الطريق، فصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم ففيهم نزلت الآية. ومن بنى الفعل للمفعول به جعل فاعل الصدغواتهم والعتاة منهم في كفرهم، وقد يكون على نحو ما يقال: صد فلان عن الخير وصدعنه، يعنى انه لم يفعل خيراً، ولا يراد: ان مانعاً منعه. فأما قوله " وكذلك زين لفرعون سوء عمله _____ (1) مجمع البيان 3: 294 (2) سورة 22 الحج آية 25 (3) سورة 4 النساء آية 61 (4) سورة 4 النساء آية 166 وسورة النحل 16 آية 88 وسورة محمد 47 آية 1، 32، 34 (5) سورة 48 الفتح آية 25. تفسير التبيان ج 6 - م